

مكانة السنة في نظر أهل القرآن

The Status of Sunnah in the Light of the Views of the Qur'anic Commentators

* دكتورة سعدية سلطانه

Abstract:

This article is about misunderstandings of "Ah-lul-Quran" towards "Al-Sunnah" they call themselves Ah-lul-Quran, though they do not deserve this title. They deny authenticity of the Hadith as well as the work of Mohaddisien, following in the footprints of their spiritual mentors who are primarily orientalisists such as subringer, William mowver and Goldzehir. Actually in sub-Continent treacherous act of denial of Ahadith, was outcome of conspiracies hatched by imperial world. Major misunderstandings of Ah-lul-Quran towards Sunnah arise from the following.

- * *Status of the Prophet (SAW) in their eyes.*
- * *According to their view Sunnah was not compiled during the time of prophet hood.*
- * *Doubts about the ahadith as fabrication*

Indeed their views are based on nothing but merely misconceptions and ill-will against Islam. They not only deny the Sunnah but also the Quran.

This paper refutes the objections held forth by the Ah-lul-Quran by indepth analysis and valid references.

.....

إن السنة هي التطبيق العملي للقرآن الكريم (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر)^(١) كما قال تعالى: (وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله)^(٢) وبهذا المعنى اقترنت السنة بالكتاب، فكان التمسك بها كالتمسك بالقرآن وهجرها هجره. ولكن جماعة أهل القرآن قد تأثروا بأفكار المستشرقين لا

* محاضر بقسم اللغة العربية، جامعة بشاور.

تعتقد بحجية السنة ولا ترى العمل بها من مقتضيات الإيمان وإنما تقول كيف يمكن الاعتماد على روايات أشخاص مثل بكر وزيد الذين ماتوا ولا نعرف عن صدقهم وكذبهم شيئاً، قالوا فضلاً عن ذلك أن هؤلاء الرواة لم يهتموا بكتابة السنة وإن مهمة النبي عليه الصلاة والسلام كانت تقتصر على إبلاغ ما أوحى إليهم دون القيام بشرحه ولا توضيحه.

ولا شك أن شبهة تم هذه نتجت عن قلة العلم والمعرفة ولا علاقة لها بالعلم والأمر خلاف ذلك. وهنا نقتصر الحديث على النقاط التالية :

* مكانة الرسول صلى الله عليه وسلم في نظرهم

* عدم الاهتمام بكتابة السنة حسب زعمهم.

* إنكار حجية السنة لاحتمال وضع الحديث

الشبهة الأولى مكانة الرسول في نظرهم

قد أخطأت جماعة أهل القرآن في إدراك منزلة النبي صلى الله عليه وسلم وذهبوا إلى التفريق بين منصب الرسالة والإمامة، كما ذهبوا إلى إنكار طاعة الرسول عليه الصلاة والسلام وقالوا لا تجب طاعته من حيث كونه رسولا. ثم قد زعموا أن مهمة الرسول كمهمة رجل البريد الذي تقتصر مهمته على حمل الرسالة ثم تسليمها إلى شخص معلوم. فالرسول عندهم إذا قام بإبلاغ ما أنزل إليهم فقد أدى واجبه وأتى بما أمر وليس عليه بعد ذلك أن يقوم بشرحه قولاً ولا عملاً.

أما من حيث كونه مركزاً للملة فإن طاعته واجبة في حياته وأما بعد وفاته فهذا الحق ينتقل إلى من يتولى منصب الإمامة. قال برويز بهذا الشأن: أول ما يجب على الرسول هو القيام بإبلاغ ما أوحى إلى الناس أجمعين وذلك أن الوحي الإلهي لا يكون خاصاً بالرسول فقط بل هداية الناس أجمعين. ويدعم موقفه بسرد الآيات القرآنية منها: يا أيها الرسول بلغ من أنزل إليك من ربك. وإن لم تفعل فما بلغت رسالته. والله يعصمك من الناس. إن الله لا يهدي القوم الكافرين. (٣)

وإنه لا يستطيع أن يتصرف في آياته أو يبدلها من تلقاء نفسه كما قال الله عزوجل: وإذا تتلى عليهم آياتنا بينت قال الذين لا يرجون لقاءنا آتت بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إليّ إني أخاف إن عصيت ربي عذاب

يوم عظيم.^(٤) وأن محمدا صلي الله عليه وسلم كان مركزا للملة في زمنه ثم ينتقل هذا المنصب إلى الأمة بعد وفاته.

قال مبينا معنى الإمامة : واذا انتقلت الطاعة للحكومة فلا بد أن يكون فيها مركزا للملة لينفذ الأوامر والأحكام ويكون مسؤولا عن مراقبة أمر تطبيق الأحكام وتنفيذها وهذه المركزية تسمى إمارة أو امامة.^(٥)

وفي تفسير قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول.^(٦) قال يراد هنا بالله والرسول مركز الملة. والدليل على ذلك وجود بعض الآيات القرآنية ذكر فيها الله والرسول معا ولكن استخدمت لها صيغة الواحد مع أن المفترض وفق القاعدة اللغوية استعمال صيغة تثنية.^(٧) مثلاً في قوله : يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم.^(٨) واذا دعا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون.^(٩)

هنا في هذه الآيات دعوة إلى طاعة الله والرسول معا ولكن في قوله تعالى (إذا دعاكم) و(ليحكم) نرى أن الضمير قد استخدم للواحد وهذا يعني أن طاعة الله والرسول لاتعني طاعتان مستقلتان وإنما تعني طاعة الله بطريق طاعة مركز الملة حيث أن ضمائر الواحد تشير إلى مركز الملة التي كان يمثلها الرسول في ذلك الوقت.^(١٠)

إن منصب الإمامة ينتقل إلى الأمة قال برويز في هذا الشأن:

’منزلة محمد (صلي الله عليه وسلم) في النظام الديني لا تتجاوز كونه رسولا ومركزا للملة كما أن الرسالة الإلهية تبقى غير محرفة بعد وفاته إلى الأبد فكذلك تستمر رسالته ونبوته إلى الأبد أما منصب الإمارة أي مركز الملة فهو ينتقل إلى الأمة بعد وفاته ويستمر انتقاله من جيل إلى جيل حتى يوم القيمة.^(١١)

وبعد تقسيم واجبات الرسول أنكر طاعة الرسول واتباع سننه حيث قال: اليوم يراد بطاعة الرسول اتباع سنته كما يراد بطاعة الله العمل وفق أحكام القرآن ولكن هذا المفهوم نتاج لعهد الاضطراب والنشئت في صفوف المسلمين أما في عصر النبي والخلفاء الراشدين فكانت طاعة الله والرسول تعني طاعة أفضية مركز الملة فحسب.^(١٢)

إذن فهو لا يوافق على أن طاعة الرسول تكون باتباع سننه فهي في نظره نتاج لعهد الاضطراب وأن طاعة الرسول في عهده كانت مقتصرة على طاعة الأحكام والأفضية ويقول: إنه عليه الصلاة والسلام كان بشرا عاديا والدليل على ذلك أن الله تبارك وتعالى قد استنكر عمله

في بعض الأمور منها. قوله تعالى: يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله. (١٣) قال برويز: يتضح من هذا الأمر أنه لو كان تحريم النبي العسل عليه عملاً بوحى من الله عزوجل فلم عاتبه الله عليهم. (١٤) وقوله تعالى: عفا الله عنك لم اذنت لهم. (١٥) ولا شك أن الاذن لو كان من النبي عملاً بالوحي لما هدد الله. (١٦) تتلخص النصوص السابقة في النقاط التالية.

١. قد أخطأت جماعة أهل القرآن في إدراك منزلة الرسول (صلي الله عليه وسلم) وذهبوا إلى التفريق بين منصب الرسالة والإمامة والمراد بقوله تعالى: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول طاعة مركز الملة.

٢. أنكروا طاعة الرسول بما أنه كان بشراً عادياً وأنه تبارك وتعالى عاتبه في بعض الأمور

مكانة الرسول في ضوء القرآن:

يبدو من خلال النظر إلى حياة النبي عليه الصلاة والسلام الطاهرة أن الله تعالى قد عصمه من الأثام والأعمال المستقبحة منذ صغره وحفظه من عادات الجاهلية في طفولته. فضل الله عليه بالنبوة والرسالة بعد أن صار محبباً لدى الجميع بسبب سيرته النيرة وأخلاقه الفاضلة. فبعثه الله إلى الناس ليخرجهم من الظلمات إلى النور وأصبح مطاعاً بإذن الله وهذا لكونه معصوماً عن الخطأ وقد قال الله عزوجل (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى. (١٧) ولكن أهل القرآن أخطأوا في إدراك منزلة النبي عليه الصلاة والسلام ومن ثم أنكروا طاعته وهنا يليق بالمقام أن نلقي ضوءاً على مكانته رداً عليهم.

واجبات الرسول عليه الصلاة والسلام في ضوء القرآن:

١. الرسول شارح للقرآن:

فمن وظيفة الرسول أن يبين القرآن للناس يفصل لهم ما أجمل ويبين لهم ما أشكل بفعله وقوله وهذه الوظيفة من الله سبحانه وتعالى وهو الذي عين رسوله شارحاً ومبيناً لكتابه. قال تعالى: أنزلنا إلى ك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم (١٨) وليس في وسع كل البشر أن يفهم معاني القرآن ومفاهيمه. ولأجل هذا القصور يبعث الرسول ليشرح الأحكام القرآنية ويكلف بشرح ما عجز الناس عن فهمه هنا رفض وإنكار الأحاديث يلزم أمرين.

أولاً: قد كفل الله النبي صلي الله عليه وسلم ببيان القرآن فخالف أمر الرب وما أدى

فريضته.

ثانياً: أنه أتى بما أمر ولكن البيان لم يبق محفوظاً عندنا.

فالاول أشد خطرا وعلى قائله أن يمعن النظر في مضاره قبل أن يجرؤ على القول لأن قوله هذا يفضيه إلى الكفر وهذا لا شك خطر على الإيمان .

والثاني أيضا لا تقل خطورة إذ أن قائله لا يؤمن بحفظ القرآن معنى وبيانا وقد تكفل الله سبحانه وتعالى لحفظه اذ قال عزوجل: (وإنا له لحفظون) على كل حال كلتا الصورتين لا تعني إنكار الحديث فحسب وإنما تعني جحود القرآن والرسالة أصلا. فقد كلف الرسول العظيم بمهمة تبيين ما نزل إلى الناس وقد قام صلوات الله عليه بهذه المهمة خير قيام فأدي الأمانة وبلغ الرسالة وبين المراد من آيات الله.

٢. الرسول (ص) هو الشارع:

قال الله تعالى^١ عن نبيه عليه الصلاة والسلام: يأمرهم بالمعروف وينههم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم م الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم.^(١٩) تتضمن هذه الآية بيان سلطة النبي عليه الصلوة والسلام التشريعية التي منحها الله سبحانه وتعالى رسوله حيث قال: يحل لهم الطيبات فالتحليل والتحریم هنا أسنده الله إلى رسوله. ولا فرق بين ما حرمه الله سبحانه وحلله وما حرمه رسول الله وحلله كلاهما واجب الطاعة والامتثال بدرجة واحدة. وبدراسة الآية القرآنية التي مرت بنا نصل إلى نتيجة قطعية وهي وجوب طاعة رسول الله لأن طاعة الله مترتبة على طاعة الرسول وتمثل طاعة الرسول بعد وفاته في اتباع سنته. ولذا أجمعت الأمة عمليا على الأخذ بسنته صلى الله عليه وسلم وهذا ما فهمته الأمة من اول يوم. ولا يمكن حمل الآية على أن المراد بالتحليل والتحریم فيها ما أحله القرآن وحرمه. وهذا لا يسمي تأويل الآية وإنما تحريفها هل يجرؤ الشخص على أن يقول ان الله تبارك وتعالى أخطأ وأسند الفعل إلى الرسول دون القرآن.^(٢٠)

إن من صلاحيات النبي عليه الصلاة والسلام أن يستقلّ بتشريع الاحكام كما قال تبارك وتعالى: وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا.^(٢١) يجب على المسلمين أخذ ما يأتي به الرسول عليه الصلاة والسلام والانتفاء عما ينهي عنه.

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: ألا اني أوتيت الكتاب ومثله معه ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه ألا لا يحل لكم الحمار الأهلي ولا كل ذي ناب من السباع ولا لقطة معاهد إلا أن يستغني عنها صاحبها ومن نزل بقوم فعليهم أن يقروه فان لم يقروه فله أن يعقبهم بمثل قراه.^(٢٢)

ثبت من ذلك أن الرسول عليه الصلاة والسلام هو الشارع والمقنن يجب امتثال حكمه مثل أمر الله تبارك وتعالى.

٣. معلم الكتاب والحكمة:

قد بين الله سبحانه وتعالى واجبات الرسول على لسان إبراهيم حيث قال: ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم. (٢٣) وقد ذكرت في الآية الوظائف التالية للنبي عليه الصلاة والسلام وهي: تلاوة الآيات وتعليم الكتاب والحكمة وتركيب النفوس.

والظاهر أنّ تعليم الكتاب والحكمة غير تلاوة القرآن لو كان الأمر كما ظنه أهل القرآن ان مهمته صلي الله عليه وسلم إبلاغ ما أوحى إليهم فحسب لاقتصر سبحانه وتعالى على ذكر تلاوة القرآن فقط ولكن ذكر تعليم الكتاب والحكمة يوحي إلى أنه عليه الصلاة والسلام مامور من قبل الله عزوجل بشرحه وتوضيحه. أما قوله تعالى يعلمهم الكتاب فقد قال صاحب البحر المحيط:

”أي يبين لهم وجوه أحكامه حلاله وحرامه وفروضة ومسئونه ومواعظه وأمثاله وترغيبه وترهيبه والحشر والنشر والعقاب والجنة والنار.“ (٢٤) كلمة حكمة تعني السنة على أرجح الأقوال وأما التزكية قال ابن عطية: التزكية الطاعة والإخلاص وقيل يدعوا إلى ما يصيرون به أزكيا. (٢٥) خلاصة القول أن الرسول عليه الصلاة والسلام ليس بريديا كما زعمه هؤلاء القوم الذي تقتصر مهمته على حمل الرسالة ثم تسليمه إلى شخص معين والحق أن القرآن بمثابة الطب الروحاني كما أن شخصا لا يستطيع أن يفهم كتابا في الطب إلا بمساعدة الطبيب كذلك القرآن الكريم لا يقدر أحد على فهمه إلا بمساعدة الشارح له وهو النبي الأمي المبعوث إلى الناس أجمعين إلى يوم القيمة.

التفريق بين منصب الرسالة والإمامة:

إن التفريق بين منصب الرسالة والإمامة الذي ذهب إليه أهل القرآن لم يثبت من القرآن الكريم ولم يقل به أحد من السلف ولا من خلف. وإنما القرآن ذكرله حيثية واحدة وهي كونه رسولا فحسب. وكذلك تفسير قوله تعالى ”وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول.“ بطاعة مركز الملة لم يثبت من القرآن الكريم ولم ينقل عن النبي ولا من جاء بعده من الصحابة والتابعين وعلماء الأمة. أما استدلالهم بالآيات ذكر فيها ضمير لواحد بعد ذكر الله والرسول مع أن القاعدة اللغوية

حسب زعمهم أن يستخدم ضمير التثنية على أن المراد بطاعة الله والرسول طاعة مركز الملة في تلك الآيات فنرد على ذلك من وجوه.

أولاً: إن استخدام ضمير الواحد دون الاثنين للتوكيد كما قال الزمخشري في قوله (إذا دعاء كم) وحد الضمير كما وحده فيما قبله لأن استجابة رسول الله كاستجابته وإنما يذكر أحدهما مع الآخر للتوكيد. (٢٦)

ثانياً: قال الزمخشري في قوله تعالى (إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم.

"معنى إلى الله ورسوله إلى رسول الله كقولك أعجبتني زيد وكرمه تريد كرم زيدا." (٢٧)

ثالثاً: إن الضمير يرجع إلى ما هو أقرب وفق القاعدة اللغوية.

أما إنكارهم لطاعة الرسول صلي الله عليه وسلم استدلوها على ذلك بأمرين.

أولاً: ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قد أخطأ في بعض الأمور الاجتهادية وقد عاتبه الله على ذلك.

هنا نسرد الآيات وأقوال العلماء في تفسير تلك الآيات ليتضح الأمر وتكتشف الحقيقة.

١. قوله تعالى: يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبغى مرضات أزواجك. (٢٨)

وردت في سبب نزولها روايات متعددة منها ما رواه البخاري عن عائشة قالت: كان

النبي يشرب عسلا عند زينب بنت جحش ويمكث عندها فتوطأت أنا وحفصة على ايتنا دخل

عليهما فلتقل له أكلت مغافير إني أجد منك ريح مغافير. قال لا ولكني كنت أشرب عسلا عند

زينب بنت جحش فلن أعود له. وقد حلفت أن لا تخبري بذلك أحدا. والحادث الآخر ما نقله

ابن جرير أن النبي صلي الله عليه وسلم وطيء مارية وحلف بهذا وكفلها كتمان الأمر فاخبرت به

عائشة. فهذا هو الحديث الذي جاء ذكره في السورة. (٢٩)

قال الزمخشري: وكان هذا زلة منه لأنه ليس لأحد أن يحرم ما أحل الله لأن الله عزوجل

أحل ما أحل لحكمة أو لمصلحة عرفها في إحلاله فإذا حرم كان ذلك قلب المصلحة مفسدة. (٣٠)

وقال أحمد ردا على الزمخشري: ما أطلقه في حق النبي صلي الله عليه وسلم تقول وافترء

والنبي منه براء وذلك أن تحريم ما أحله على وجهين: اعتقاد ثبوت حكم التحريم فيه فهذا بمنابة

اعتقاد حكم التحليل فيما حرمه الله عزوجل وكلاهما محذور لا يصدر من المتسمين بسعة الايمان

وان صدر سلب المؤمن حكم الايمان واسمه الثاني الامتناع مما أحله عزوجل وحمل التحريم بمجرد صحیح لقوله. وحرمتنا عليه المراضع من قبل: أي معنا لا غير. (٣١)

يتضح من ذلك أن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يكن حرم العسل أو مارية بمعنى التحريم الشرعي انما كان قد قرر حرمان نفسه. وقال ناصر الدين مستنكرا لما قاله الزمخشري: "معاذ الله وحاش الله وإن أحد المؤمنين يحاشي عن أن يعتقد تحريم ما أحل الله له. فكيف لا يربأ بمنصب النبي صلي الله عليه وسلم مما يرتفع عنه منصب عامة الأمة وما هذه من الزمخشري إلا جرأة على الله ورسوله." (٣٢)

٢. قوله تعالى : عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين. (٣٣) نزلت هذه الآية في أناس استأذنوا رسول الله في القعود والتخلف عن الجهاد فأذن لهم رسول الله صلي الله عليه وسلم.

وعن قتادة: "لقد كانوا يستطيعون الخروج ولكنهم لم يخرجوا . (٣٤) أما ما قيل أن النبي صلي الله عليه وسلم معاتب بهذه الآية لا يصح لوجهين. :

أولا: هذا الأسلوب كان جريا على العادة فقد جرت عادة العرب أنهم يخاطبون بمثله لمن يعظمونه ويرفعون من قدره يقصدون بذلك الدعاء له فيقولون أصلح الله الأمير كان كذا وكذا فعلى هذا صيغة الخبر معناه الدعاء.

ثانيا: إن ذكر العفو لم يستلزم تقدم ذنب وقال أبو عبدالله : ذهب أناس إلى أن النبي صلي الله عليه وسلم معاتب بهذه الآية، حاشاه الله من ذلك بل كان له أن يفعل وأن لا يفعل حتى ينزل عليه الوحي... واستأذنه المخلفون في التخلف وقالوا إنه اختار أيسر الأمرين تكروما وتفضلا منه. (٣٥)

إن نسلم أن النبي صلي الله عليه وسلم قد أخطأ في هذه الأمور كما يزعمون هؤلاء فهذا العتاب لا يلزم عدم طاعته وإنما يدل على صيانة الشريعة ومراقبة النبي صلي الله عليه وسلم مراقبة شديدة من قبل الله تبارك وتعالى حتى في الامور البسيطة مثل امتناع عما أحله الله وإطلاق الأسرى وإذن المنافقين قبل أن ينزل الوحي. فبذلك يزداد ثقتنا بالتشريع وأن ما عدا ذلك فهو محفوظ ومأمون من الخطأ.

الشبهة الثانية: عدم الإهتمام بكتابة السنة حسب زعمهم :

أنكرت جماعة أهل القرآن حجية السنة مستدلة بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهي عن كتابتها قائلين:

”إن الرسول قد سلك موقف الحزم والاحتياط بالنسبة للقرآن الكريم لذلك فإنه لم يهتم بحفظ السنة وكتابتها حيث توجد هذه الرواية في الكتب الحديثية. قال صلي الله عليه وسلم: لا تكتبوا عني غير القرآن ومن كتب عني غير القرآن فليمحاه.“^(٣٦) قال برويز: ”لو كانت السنة جزءاً من الدين لكان على الرسول أن يأمر الصحابة بكتابة مجموعة من الأحاديث الصحيحة وكان على خلفاء الراشدين بعد وفاته أن يجعلوا منها نسخاً ويرسلوها إلى اقطار مختلفة.“^(٣٧) وقال: أيضاً لو كانت السنة جزءاً من الدين فلم يهتم النبي بحفظها.^(٣٨) وقال: هل لأحد أن يزيل هذا الاشكال؟ فلو كان القرآن والسنة كلاهما جزءاً من الدين فلماذا لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث مدونة بيننا كما ترك القرآن محفوظاً مدوناً.^(٣٩) ولم يهتم الصحابة بأمر الكتابة قال: ”لو اعتبر الخلفاء الراشدون السنة جزءاً من الدين لأهتموا بنشرها بعد تدوينها تحت اشراف الخلافة كما صنعوا في أمر القرآن واعتنوا بنشره.“^(٤٠) ليس هذا فحسب بل أحرقوا ما كتبوه كما روي عائشة أن أبا بكر قام بإحراق صحيفة الأحاديث.^(٤١) يستدلون بهذه الروايات على عدم الإهتمام بكتابة السنة.^(٤٢)

قال برويز: ويقال بأن العرب كانوا اقوياء الذاكرة في ذلك الزمن. لذلك اعتمدوا على ذاكرتهم ولم يسجلوا الأحاديث ولكن هنا ينشأ السؤال فلو كانت الذاكرة تغني عن الكتابة فلماذا اهتموا بكتابة القرآن ولم يكتفوا بالذاكرة في أمره.^(٤٣)

وكذلك اعترضت جماعة أهل القرآن على أن تدوين السنة لم يتم إلا في عصر متأخر كما قال برويز: ”إن كتب السنة المعتمدة قد دونت بعد مضي القرنين والنصف على وفاة النبي صلى الله عليه وسلم واول كتاب من الكتب الستة قد كتبه مؤلفه بعد قرن ونصف.“^(٤٤)

وقال: ”كما ان كتاب المؤطا وهو اول كتاب يكتب في السنة (وقد كتب قبل صحيح البخاري) كتبه الامام مالك المتوفي ١٧٩ هـ يشتمل على ثلاث مائة إلى خمس مائة حديث فقط في نسخته المختلفة.“^(٤٥)

يتبين من هذا كله الامور الآتية:

- (١) نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن كتابة السنة
- (٢) عدم اهتمام الصحابة بأمر كتابة السنة بل احراق ما كتبوه منها.

- (٣) لو كانت الذاكرة تغني عن الكتابة فلماذا أهتم بأمر الكتابة بشأن القرآن الكريم.
- (٤) تم تدوين السنة بعد ٢٥٠ من الهجرة حيث ألف الامام البخاري والمسلم في صحيحهما.

الرد

الرسول(ص) وموقفه من كتابة الأحاديث:

هناك ثلاثة من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين اشتهرت عنهم أحاديث عن النبي صلي الله عليه وسلم فيها اكرهه كتابة العلم وهم وأبو سعيد الخدري وأبو هريرة وزيد بن ثابت رضي الله عنهم اجمعين. وأما روايات أبي هريرة وزيد بن ثابت فهي ضعيفة. بقيت أمامنا رواية أبي سعيد الخدري بطريق همام عن زيد بن أسلم عن عطا بن يسار. هذا الحديث أخرجه الامام مسلم في صحيحه وقد اختلف العلماء حتي في هذا الحديث في وقفه ورفع. قال ابن حجر: ومنهم من أعل حديث أبي سعيد وقال: الصواب وقفه على أبي سعيد قال البخاري وغيره.^(٤٦)

الأحاديث الدالة على كتابة السنة:

هناك حديث واحد صحيح لا غير الذي ينهي عن كتابة الأحاديث النبوية علما بأن فيه الاختلاف أيضا في رفعه ووقفه. ومن ناحية أخرى نجد أحاديث عدة صحيحة فيها تصريح من النبي صلي الله عليه وسلم بالكتابة ويجد ربنا أن نذكرها هنا. ١. حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال: حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن النبي قال ان الله حبس عن مكة القتلى أو الفيل، شك أبو عبدالله، وسلط عليهم رسول الله والمؤمنين ألا وانها لم تحل لأحد قبلي ولم تحل لأحد بعدي الا وانها حلت لي ساعة من نهار ألا وانها ساعتى هذه حرام لا يختلي شوكتها ولا يعضد شجرها ولا تلتقط ساقطتها إلا لمنشد، فمن قتل فهو بخر النظرين إما أن يعقل وإما يعاد أهل القتل فجاء رجل من أهل إلى من فقال اكتب لي يا رسول الله فقال ”اكتبوا لأبي فلان.“^(٤٧) ٢. حدثنا علي بن عبدالله قال: حدثنا سفيان قال حدثنا عمرو قال أخبرني وهب عن منبه عن أخيه قال سمعت أبا هريرة يقول: ما من أصحاب النبي صلي الله عليه وسلم أحد أكثر حديثا عنه مني إلا ما كان من عبدالله بن عمرو فانه كان يكتب ولا أكتب.^(٤٨) حدثنا قتيبة، أخبرنا الليث عن الخليل بن مرة عن يحيى بن أبي صالح عن أبي هريرة: كان رجلا من الانصار يجلس إلى الرسول صلي الله عليه وسلم فيسمع منه الحديث فيعجبه ولا يحفظه فشكا ذلك إلى رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال استعن بيمينك وأومأ بيده الخط.^(٤٩)

التوفيق بين حديث النهي عن كتابة السنة وإباحتها:

وقد اختلف العلماء في التوفيق بين حديث النهي عن كتابة السنة وبين الآثار التي تدل على الإذن بها فذهبوا مذاهب شتى منها.

١. قد يكون النهي عن الكتابة إنما يعني النهي عن الجمع بين الحديث والقرآن في صحيفة واحدة مخافة الخلط بينهما وفي هذا ما فيه من الخطورة.

٢. ويمكن القول بأن نهي النبي صلي الله عليه وسلم إنما كان لمن يثق بحفظه ووعيه لما يسمع من رسول الله صلي الله عليه وسلم أما من يخاف على نفسه عدم الضبط وضياع ما سمع ولن يتكل على حفظه وهو على هذا الحال فلم يكن مشمولاً بهذا النهي ويدل على ذلك ما رواه أبو هريرة قال: كان رجل من الأنصار يجلس. "إلى رسول الله صلي الله عليه وسلم فيسمع منه الحديث فيعجبه ولا يحفظه فشكا إلى رسول الله صلي الله عليه وسلم فأمره بالكتابة وكذلك قصة أبي شاه.

٣. أو كان الإذن لمن يجيد الكتابة ويؤمن عليه الالتباس والخطأ ويدل عليه بعض القرأتين مثل إذن النبي صلي الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو بن العاص وكان يجيد الكتابة ويعرف اللغة السريانية قال شريك بن خليفة: رأيت عبد الله بن عمرو يقرأ بالسريانية. (٥٠)

٤. ان أحاديث النهي منسوخة بالأحاديث التي تبيح كتابة الأحاديث النبوية.

الصحابة وموقفهم من كتابة السنة:

و أما ما قيل عن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين أنهم لم يهتموا بكتابة السنة فهذا مبني على جهل تام ولا يصح مثل هذا القول في حق الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ويليق بالمقام أن نذكر ما ورد عن كتاباتهم بالإيجاز.

أبو هريرة الدوسي: الإمام الفقيه المجتهد الحافظ صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم سيد الحفاظ الأثبات دعا له رسول الله صلي الله عليه وسلم بالحفظ. نجد ذكر الكتب في حوزته في أيامه الأخيرة إذ روى الفضل بن حسن بن عمرو بن أمية قال تحدثت عند أبي هريرة بحديث فأخذ بيدي إلى بيته فأرانا كتبنا من حديث النبي صلي الله عليه وسلم قال هذا هو مكتوب عندي. (٥١)

عبدالله بن عمرو بن العاص: الإمام الحبر العابد صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان يجيد الكتابة. وله صحيفة يسميها "الصادقة" وكانت هذه الصحيفة أعز شيء

عنده. قال مجاهد: دخلت على عبدالله بن عمرو فتناولت صحيفة تحت رأسه فمنع علي، قلت: تمنعني شيئاً من كتبك؟ فقال: إن هذه الصحيفة الصادقة التي سمعتها من رسول الله صلي الله عليه وسلم ليس بيني وبينه أحد فاذا سلم لي كتاب الله وهذه الصحيفة والوهط لم أبال ما ضيعت الدنيا. (٥٢)

عبدالله بن عباس: حبر الأمة وفقه العصر وإمام المفسرين ابن عم رسول الله صلي الله عليه وسلم كان شغوفا بطلب العلم وتحمل المشاق في سبيله. كان يكتب أحاديث رسول الله صلي الله عليه وسلم. قالت سلمى: رأيت عبدالله بن عباس معه ألواح يكتب عليها من أبي رافع شيئاً من فعل رسول الله صلي الله عليه وسلم. (٥٣) ويبدو أنه كان يستخدم مواليمهم للكتابة.

جابر بن عبدالله بن عمر الإمام أبو عبدالله الأنصاري الفقيه مفتي المدينة في زمانه. وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة وهو من المؤلفين الأوائل له منسك صغير في الحج أخرجه مسلم. (٥٤) أن التابعي الجليل قتادة بن دعامة السدوسي ت ١١٨ هـ كان يكبر قيمة هذه الصحيفة ويقول: لا أحد لصحيفة جابر أحفظ مني لسورة البقرة. (٥٥)

أنس بن مالك الإمام المفتي المقرئ، وكان يجيد الكتابة حتى بعثه أبو بكر رضي الله عنه إلى البحرين. (٥٦) وقد ورد في بعض الروايات أنه كانت لديه كتب كثيرة روى عنه بن أبي الحكيم عن هبيرة بن عبدالرحمن (وهو أبو عمرو بن هبيرة) قال كان أنس بن مالك إذا حدث وكثر عليه الناس جاء بكتاب فألقاها. ثم قال: هذه أحاديث سمعتها عن رسول الله صلي الله عليه وسلم وكتبتها عن رسول الله وعرضتها عليه. (٥٧) علاوة على هؤلاء، هناك كثير من الصحابة مثل سمرة بن جندب وزيد بن ثابت وحسن بن علي رضوان الله عليهم الذين كتبوا الأحاديث لأنفسهم وكان لهم الصحف.

وأما ما روي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وعمر رضي الله عنه أنهما أحرقا الأحاديث النبوية ومن ثم كرها كتابة السنة فنقول عن ذلك. أن الرواية الأولى التي تروى عائشة عن أبي بكر الصديق أنه أحرق أحاديث مكتوبة فهي ضعيفة من وجوه.

١. انتقد هذه الرواية وضعفها كبار علماء الحديث كالذهبي وابن كثير وآخرين:

قال الذهبي معلقاً على هذه الرواية: ”فهذا لا يصح والله اعلم. (٥٨)

٢. في الإسناد على بن صالح وهو لا يعرف. وقال المعلمي: ”وفي السند غيره ممن

فيه نظر. “ (٥٩)

٣. مضمون الرواية يدل على ضعفه بما أن ابابكر كان أقرب الناس إلى رسول الله صلي الله عليه وسلم فإذا أراد أن يجمع الأحاديث النبوية لما احتاج إلى وسيط بينه وبين رسول الله صلي الله عليه وسلم.

٤. وهذا خلاف ما ثبت عن أبي بكر في كتابته للأحاديث وإعطائها للآخرين. هذا من جانب وأما من جانب آخر فهذه الرواية لو كانت صحيحة لكانت حجة على إباحة السنة دون العكس إذ لو كان النبي صلي الله عليه وسلم نهي عن كتابة الأحاديث مطلقا لما كتب أبو بكر.

وأما ما اعترض أن لو كانت الذاكرة تغني عن الكتابة فلم اهتم بأمر الكتابة في شأن القرآن ولم تم تدوينه تدوينا رسميا في عهد النبي صلي الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم أجمعين فنقول. إن السنة بمنزلة البيان والشرح لكتاب الله عزوجل ولا شك أن الشرح والبيان يكون متأخرا عن الأصل فكيف يمكن تدوين السنة تدوينا رسميا ولم يتم نزول القرآن بعد. ولا شك أن تدوين القرآن الكريم تدوينا رسميا في العصر المتقدم نسبيا يدل على أو لوية كتاب الله سبحانه وتعالى لأن المفروض فيه حفظه لفظا ومعنى بينما يكفي في الحديث المحافظة على المعنى وهو سهل ميسور.

وأما ما قالوا أن الصحيحين لم يتم تأليفهما إلا بعد مضي القرنين والنصف فهذا الاعتراض ليس بشيء بما أن تأليفهما في العصر المتأخر لا يؤثر على حجية السنة ولا يدل على عدم الإهتمام بأمر كتابة السنة. وإذا نظرنا إلى تاريخ تدوينها نرى أن جمعها في الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية لم يتم إلا في القرن الثالث. تبين لنا مما مرّ أن الصحابة سجلوا الأحاديث في الصحف كما أقبلوا على حفظها في القلوب وأن نهي النبي صلي الله عليه وسلم عن كتابة السنة لم يكن عاما بل كان يخص لمن يختلط عليه الأمر.

وفي بداية الأمر جمعت أحاديث رسول الله صلي الله عليه وسلم مضافا إليه أقوال الصحابة والتابعين مع ضم الأبواب بعضها إلى بعض في كتاب واحد. ثم بدا التأليف على طريقة المسانيد وهي جمع ما يروى عن الصحابي في باب واحد بقطع النظر عن موضوعها. فنصف الإمام أحمد مسنده المشهور وكذلك فعل اسحاق بن راهويه وعثمان بن أبي شيبة وغيرهم وكانت طريقتهم في التأليف أن يفرّدوا حديث النبي صلي الله عليه وسلم بالتأليف دون أقوال الصحابة والتابعين ولكنهم كانوا يمزجون فيها الصحيح بغيره وفي ذلك من العناء ما فيه على طالب

الحديث فإنه لا يستطيع أن يتعرف على الصحيح منها إلا أن يكون من أئمة هذا الشأن. ثم جاء عصر إمام المحدثين محمد بن اسماعيل البخاري ونحا في التأليف منحا جديدا بأن يتقصر على الحديث الصحيح دون ما عداه فألف كتابه الجامع الصحيح المشهور وتبعه في طريقته معاصره وتلميذه الإمام مسلم بن الحجاج القشيري.

الشبهة الثالثة: ينكرون حجية السنة لاحتمال الوضع في الحديث:

أنكرت جماعة أهل القرآن حجية السنة بما أتحا غير موثوق بها وقد أدخل فيها المنافقون أحاديث موضوعة في العصر الأول كما قال برويز: لقد ظهر آلاف المنافقين في صفوف المسلمين خلال قرنين ونصف حيث أظهروا الإسلام والتقوى والورع وبعد أن بسطوا نفوذهم بين الناس أخذوا يضعون الأحاديث وينسبونها إلى النبي صلي الله عليه وسلم وقد كشف الغطاء عن نفاق بعضهم وبعضهم قد اعترف بأعمالهم الخبيثة. (٦٠)

وقال: ان شخصا في المدينة كان يقوم بتدوين السنة تحت إشراف أبي هريرة في سنة ٥٨ هـ ولا يزيد عدد أحاديثه عن ١٣٨ حديثا ولكن شخصا آخر من بخارا بعد مضي قرنين من الزمان تولى مهمة جمع الأحاديث وحصل ست مئة ألف حديث يتضح من هذا العدد الهائل أن الناس خلال هذه الفترة قد اختلقوا أحاديث وقاموا بنشرها. (٦١)

وقال برويز: ”جمع الإمام البخاري مئة الف حديث تلقاها من علماء موجودين في عصره ثم بعد التنقيح ترك منها سبعا وتسعين وخمسة مئة الف حديث ظنها غير صحيح حسب عقله وبصيرته وسجل ما تبقى وهو يقارب ثلاثة آلاف حديث في صحيحه. (٦٢)

وتبين من هذا كله الامور الآتية:

- (١) قلة عدد الحديث في عصر أبي هريرة ثم كثرتها في العصر المتأخر يدل على وضع الحديث.
- (٢) ترك البخاري العدد الهائل من الأحاديث التي ظنها غير صحيحة.
- (٣) اشتهر أبو هريرة بكثرة مروياته مع أنه أسلم قبل ثلاث سنوات من وفاة النبي فهذا يدل على اختلاق الحديث.
- (٤) إن المنافقين قاموا باختلاق الأحاديث خلال قرنين ونصف

الرد

أما الاعتراض بأن أبا هريرة نقل عنه تلميذه همام بن منبه فقط ١٣٨ مع أن البخاري بعد مضي القرنين على ذلك جمع ستة مئات آلاف حديث وهذا العدد الها ثل يدل على وضع الحديث خلال هذه الفترة وبما أن البخاري أخذ ثلاث ألف حديث فقط ورفض بقية الأحاديث ظلها غير صحيحة فنرد على هذا الاعتراض من وجوه:

١. إن أهل القرآن ذكروا تلميذا واحدا لأبي هريرة الذي نقل عنه صحيفته مع أن عدد تلامذته يتجاوز من ثمان مئة نفس كما قال البخاري: روى عنه ثمان مئة نفس أو أكثر. (٦٣)
٢. تكشف لنا حقيقة هذه الكثرة الها ثلة إذا نظرنا إن المحدثين يطلقون لفظ الحديث على أقوال الصحابة والتابعين أيضا وإن الحديث الواحد إذا يروي بطرق مختلفة قد يبلغ أحيانا عشرة طرق فيعدها المحدث عشرة أحاديث وهي ليست إلا حديثا واحدا وقد كان إبراهيم بن سعيد الجوهري يقول: كل حديث لم يكن عندي من مئة وجه فأنا يتيم. وبهذا إذا جمعت أقوال النبي صلي الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته إلى أقوال الصحابة والتابعين وجمعت طرق كل حديث منسوب إلى النبي صلي الله عليه وسلم والصحابة والتابعين لا يستغرب أبدا أن يبلغ ذلك كله مئات الآلاف بهذا المعنى. وما قيل عن البخاري لا يصح لأن الإمام بخاري لم يستوعب الصحيح في كتابه وقد يعترف بذلك بنفسه وصرح بأن ما تركه من الصحاح أكثر مما أخذه لكتابه وذلك فيما رواه اسماعيل من قوله: لم أخرج في هذا الكتاب إلا صحيحا، وما تركت من الصحيح أكثر. (٦٤)

وأما السبب في اقتصاره على هذا القدر إلى سير الذي أورده إلا ليحمي الكتاب من الطول، وبذلك يدحض شبهتهم وإن البخاري ترك الأحاديث لملال الطول وليس كما يزعمه أهل القرآن أنه تركها لكونها موضوعة. أما الاعتراض الذي وجه إلى أبي هريرة بأنه أسلم عام خيبر وعاش ثلاث سنوات فقط مع النبي صلي الله عليه وسلم فكيف يقبل مع وجازة هذه الفترة أنه كان من مكثري الحديث ونقلت عنه ٥٣٧٤ حديثا فترد على هذا الاعتراض من وجوه. أولا: ما قيل أنه عاش محمد صلي الله عليه وسلم ثلاث سنين ففيه اختلاف. هناك رواية عن أبي هريرة أنه قال: صحبت رسول الله صلي الله عليه وسلم ثلاث سنين. (٦٥) والرواية عن حميد بن عبدالرحمن الحميري فقال: صحبت أربع سنين (٦٦) وعلق عليه الذهبي وقال: وهذا أصح، فمن فتوح خيبر إلى الوفاة أربعة عوام وليال. (٦٧) ثانياً: كان أبو هريرة شديد الملازمة لرسول الله صلي

الله عليه وسلم يدور معه حيثما دار ويأكل عنده في غالب الأحيان إلى ان توفي عليه الصلاة والسلام وكثيرا ما تحمل ألأم الجوع حرصا منه على أن لا يفوته شيء من حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم. وعن ابن عمر رضي الله عنه أنه قال: يا أبا هريرة إن كنت لألزمنا لرسول الله صلي الله عليه وسلم وأعلمنا بحديثه. (٦٨)

وقد بين أبو هريرة سبب كثرة مروياته وقال: انكم تقولون: إن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلي الله عليه وسلم وتقولون: ما للمهاجرين والأنصار لا يحدثون مثله؟ وإن إخواني المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق وكان إخواني من الأنصار يشغلهم عمل أموالهم، وكنت إمرا مسكينا من مساكين الصفة، الزم رسول الله صلي الله عليه وسلم على ملء بطني فأحضر حين يغيبون وأعي حين ينسون وقد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم في حديث يحدثه يوما: إنه لن يبسط أحد ثوبه حتى أقضي جميع مقالتي ثم يجمع إليهم ثوبه، إلا وعي ما أقول فبسطت غرة على حتى اذا قضي مقالته جمعته إلى صدري فما نسيت من مقالة رسول الله صلي الله عليه وسلم تلك من شيء. (٦٩)

ويبدو حرصه على السنة ما روي عن أبي هريرة، قلت يا رسول الله : ما أسعد الناس بشفاعتك؟ قال: لقد ظننت يا أبا هريرة لا يسألن عن هذا الحديث أحد أول منك، لما رأيت من حرصك على الحديث، إن أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا اله إلا الله خالصا من نفسه. (٧٠) وقد دخل أبو هريرة على عائشة فقالت له: أكثرت يا أبا هريرة عن رسول الله قال: أي والله يا أماء، ما كانت تشغلني عنه المرأة ولا المكحلة ولا الوهن قالت لعله. (٧١) ورجا له ثقات: ثالثا: كان من أثر ملازمة أبي هريرة للرسول صلي الله عليه وسلم ملازمة تامة أن اطلع على ما لم يطلع عليه غيره من أقوال الرسول وأعماله ولقد كان سيء الحفظ حين أسلم، فشكا ذلك إلى رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال له: افتح كساءك فبسطه، ثم قال له: ضمه إلى صدرك فضمه، فما نسي حديثا بعده قط. (٧٢) كان حفظ أبي هريرة الخارق من معجزات النبوة: عن أبي صالح قال: كان أبو هريرة من أحفظ الصحابة. (٧٣)

عن عمرو بن عبيد الأنصاري: حدثني أبو الزعيزية. كاتب مروان. إن مروان دعا أبا هريرة فأقعدي خلف السرير وجعل يسأله وجعلت أكتب حتى اذا كان عند رأس الحول، دعا به فأقعده من وراء الحجاب، فجعل يسأله عن ذلك فما زاد ولا نقص ولا قدم ولا أحر. (٧٤) صححه الحاكم وأقره الذهبي.

رابعاً: وقد حمل أبو هريرة حديث عن غير النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة مثل أبي وأبي بكر وعمر وأسامة وعائشة والفضل وبصرة بن أبي بصرة وكعب الحبر. (٧٥)

خامساً: لو تقسم هذا العدد على ثلاث سنوات فلا يزيد عدد مرويات كل يوم عن خمسة أحاديث. هل هذا العدد كبير جدا حتى لا يقبله العقل السليم كلا. أما العقل السليم فرفضه لذلك ليس ببعيد.

أما قولهم إن المنافقين قاموا بوضع الأحاديث خلال قرنين ونصف فنرد على ذلك ونسأل هؤلاء: هل استحالت معرفة الموضوعات، أو ان كتب السنة المدونة كلها موضوعة، وكلا الأمرين يرفضه الواقع والعقل. إذ لو استحال معرفة الروايات الموضوعة لما وجدنا مصنفات انفردت بذكر الموضوعات، ولو صح زعمهم أن كتب السنة كلها افتراء وكذب لرفضه العقل، إذ يستحيل التزييف في الشيء إلا حين وجود أصل صحيح له، ويتعذر استعمال العملة المزيفة إلا بجوار العملة الصحيحة.

ومن خلال هذه الدراسة تبين ان الله تكفل بصيانة الدين الحنيف من أيدي الغدر. فظهر العلماء الذين أفنوا حياتهم لخدمة الاسلام والمسلمين ومن ثم لم يبق مجال للشك في صحة السنة.

الهوامش:

- (١) الاحزاب ٣٣:٢١
- (٢) الأنعام ٦:١٥٤
- (٣) المائدة: ٦٧: ٥
- (٤) يونس: ١٠: معارف القرآن، ٤ ص: ٦٠٨
- (٥) المصدر السابق، ٤ ص: ٦١٢
- (٦) النساء ٥٩: ٤
- (٧) برويز، غلام أحمد، معارف القرآن، مطبعة رتن، بريس دهلي، ٤ ص: ٦١١
- (٨) الانفال: ٢٤: ٨
- (٩) النور: ٤٨: ٢٤
- (١٠) معارف القرآن، ٤ ص: ٦٢٧، ٦٢٨

- (١١) المصدر السابق، ٤ ص: ٦٦٩
- (١٢) برويز، غلام أحمد، مقام حديث، مطبعة طلوع اسلام، لاهور، ١ ص: ٦٥
- (١٣) التحريم ١: ٦٦
- (١٤) مقام حديث، ١ ص: ٣٢٠
- (١٥) التوبة: ٤٣: ٩
- (١٦) مقام حديث، ١ ص: ٣٢٠
- (١٧) النجم ٣: ٥٣. ٤
- (١٨) النحل: ٤٤: ١٦
- (١٩) الاعراف ١٥٧: ٧
- (٢٠) مودودي، أبو الاعلى، سنت كي آئيني حيثيت، مطبعة نور عالم، لاهور، ط. رابعة، ص ٨٠
- (٢١) الحشر ٧: ٥٩
- (٢٢) القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، مطبعة دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١ م ٩٦٧، ص: ٣٧. ٣٨
- (٢٣) البقرة ١٢٩: ٢
- (٢٤) الاندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، مطبعة النصر الحديثية، الرياض، ١ ص: ٣٢٣
- (٢٥) البحر المحيط، ١ ص: ٤٤٥
- (٢٦) الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف، مطبعة دار الكتب العربي، بيروت، لبنان، ٢ ص: ٢١٠
- (٢٧) المصدر السابق، ٣ ص: ٢٤٨
- (٢٨) التحريم ١: ٦٦
- (٢٩) السيد قطب، في ظلال القرآن، مطبعة دار العربية، بيروت، لبنان، ٨ ص: ٢٢ ص: ١٦
- (٣٠) الكشاف، ٤ ص: ١٢٥
- (٣١) المالكي، ناصر الدين، الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال، ٤ ص: ١٢٥
- (٣٢) المصدر السابق، ٤ ص: ١٢٥
- (٣٣) التوبة: ٤٣: ٩
- (٣٤) المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط. أولي، ١٩٤٦ م، ج ١ ص: ١٢٦
- (٣٥) البحر المحيط، ٤ ص: ٤٧
- (٣٦) مقام حديث، ١ ص: ٤٣

- (٣٧) المصدر السابق، ١ ص: ٥٠
- (٣٨) المصدر السابق، ١ ص: ٤٥
- (٣٩) مقام حديث، ١ ص: ٣٤١
- (٤٠) المصدر السابق، ١ ص: ٤٨
- (٤١) الذهبي، شمس الدين، تذكرة الحفاظ، مطبعة دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، ١ ص: ٥
- (٤٢) مقام حديث، ٢ ص: ١٠. ١٣
- (٤٣) المصدر السابق، ١ ص: ٤٤
- (٤٤) مقام حديث، ١ ص: ٦٨
- (٤٥) مقام حديث، ١ ص: ٥٠
- (٤٦) العسقلاني، ابن حجر، شهاب الدين، فتح الباري، دار المعرفة، بيروت، ط. ثانية، ١ ص: ١٨٥
- (٤٧) البخاري، محمد بن اسماعيل، الجامع الصحيح، دار السلام للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م، كتاب اللقطة، باب كيف تعرف لقطه أهل مكة، رقم الحديث: ٢٤٣٤
- (٤٨) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، السنن، كتاب العلم، باب ما جاء في الرخصة في كتابة، رقم الحديث ٢٦٦٨
- (٤٩) المصدر السابق، كتاب العلم، باب ما جاء في الرخصة في كتابة العلم، رقم الحديث ٢٦٦٦
- (٥٠) الواقدي، ابن سعد، الطبقات الكبرى، مطبعة دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م، ٧ ص: ٢ ص: ١٨٩
- (٥١) فتح الباري، ١ ص: ١٨٤
- (٥٢) سير اعلام النبلاء، ٣ ص: ٨٩
- (٥٣) المصدر السابق، ٢ ص: ٢ ص: ١٢٣
- (٥٤) المصدر السابق، ١ ص: ٣٧
- (٥٥) البخاري، محمد بن اسماعيل، التاريخ الكبير، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٦٠هـ، ٤ ص: ١ ص: ١٨٦
- (٥٦) سير اعلام النبلاء، ٣ ص: ٢٦٨، ٢٦٩
- (٥٧) تقييد العلم، ص ٩٥، ٩٦
- (٥٨) تذكرة الحفاظ، ١ ص: ٥
- (٥٩) إلى ماني، عبدالرحمن، الأنوار الكاشفة، المطبعة السلفية، القاهرة ١٩٧٨م، ص ٣٨
- (٦٠) مقام حديث، ١ ص: ٥٥
- (٦١) مقام حديث، ٢ ص: ٤١٥

- (٦٢) المصدر السابق، ١ ص: ٥٦
- (٦٣) تذكرة الحفاظ، ١ ص: ٢٨
- (٦٤) مقدمة الصحيح للبخاري، ص ٩
- (٦٥) طبقات ابن سعد، ٤ ص: ٣٢٧
- (٦٦) سير اعلام النبلاء، ٢ ص: ٥٨٩
- (٦٧) المصدر السابق، ٢ ص: ٥٩٠
- (٦٨) تذكرة الحفاظ، ١ ص: ٣١
- (٦٩) طبقات ابن سعد، ٤ ص: ٣٣٠
- (٧٠) طبقات ابن سعد، ٤ ص: ٣٣٠
- (٧١) سير اعلام النبلاء، ٢ ص: ٦٠٤
- (٧٢) فتح الباري، ١ ص: ١٩١
- (٧٣) سير اعلام النبلاء، ٢ ص: ٥٩٧
- (٧٤) المستدرک، ٣ ص: ٥١٠
- (٧٥) سير اعلام النبلاء، ٢ ص: ٥٧٩